

ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم توقير أصحابه المهاجرين والأنصار، ومعرفة حقهم والافتداء بهم، وحسن الثناء عليهم، ومعاداة من عاداهم، والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة. . والمبتدعين، القادحة في أحد منهم، وأن يلتمس لهم، فيما نُقل عنهم من مثل ذلك، فيما كان بينهم من الفتن، أحسن التأويلات ويُخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل لذلك، ولا يذكر أحداً منهم بسوء، بل يذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك، كما قال عليه الصلاة والسلام: «إذا ذُكِرَ أصحابي فامسكوا». وقال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر السورة. وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحُسْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾<sup>(٣)</sup>. وروى الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر». وروى عبد بن حميد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم». وقال صلى الله عليه وسلم: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرَضاً - أي هدفاً للطعن - بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه». ذكره في الشفاء.

(١) سورة الفتح الآية ٢٩ .

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٠ .

(٣) سورة الفتح الآية ١٨ .